بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر يا كريم

قال الشيخ العمدة الاستاذ العلامة ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن الخثعمي المهيلي ، رحمة الله تعالى عليه ، امين

الحمد لله نفتتح كلامنا وبحمده نستديم سلامتنا واسلامنا ، واليه بتوفيقه نوجه رغبتنا واستلامنا ، لعله ان يحفظ بمنه من فضول البطالة السنتنا واقلامنا ، ويفضل من عياذه الجهالة وعثار الضلالة اذانا واحلامنا ، وسئله ان يصلي على محمد نبيه الذي نور بحمده قلوبنا وتحلى بنور ايمانه اكاشوف بدينه عوامنا ، وفضل باتباع اثاره اعلامنا ،

اما بعد فاني رايت اقتباس انوار الحكم اولى ما صرفت اليه حكمات الهمم ، واشرف ما عنيت به الامم ، وانس ما تبتت اليه سوالف الامال من بعد ومن ام ، فكن ايها الطالب للشرف ، من كرع في بحره وغرف ، والا كنت تامة لغرف ، فيئة كل امرئ ما يحسنه ، ود والعلم رفيع وان بني حاسد بلسنه ، ضرار بدار قيل الموت ، فانا العلم حيوة والجهل موت ، قال الله سبحانه وتعالى ، اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، ثم قال من سدد في المقال

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ، فاجسامهم قبل القبور قبور

وان امرا ميحيى بالعلم ميت ، فليس له حتى النشور نشور

وكل علم وان تيز حامله عن البهيمه ، فليس العلم الذي تلبس طالبه اكرم شيمه ، ويحيي فؤاد صاحبه كما يحيي الربيع الهشيمه الا ما اودع الله عز وجل كتابه النيل من انوار المعارف ، وضمنه كلام النبي العربي صلى الله عليه وسلم من الفوايد واللطايف ، فذلك العلم الذي تهمس حامله الى اعلا المراتب ، وباخذ صنع طالبه حتى يقعد على هام الكواكب

ويكشف عن بصر فواد صاحبه فيزهه في رياض البدايع والعجايب ، شملا مطمع في الاستبصار والاستكثار من فرايد ونفاين ، والاستجار في فنون فوايد ومباحث اعوان ، الا بعد معرفة باللسان ، الذي انزل به القران ، ولغة النبي الذي اجلنا عليه في البيان ، فانه سبحانه وتعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ، وقال سبحانه بلسان عربي مبين ، فاذا كانت صناعة الاعراب مرقاة الى علوم الكتاب ، لا يتوج فيها الا من ابوابه ، ولا يتوصل الى اقطاف زهرها الا باسبابه ، فواجب على الناشين تحصيل اصولها ، وحتم على الشادين البحث عن اسرارها وتعليلها ، وقد عز مرامي بعد طول مطالبة من الزمان ومحاذره لا يدري الحدثان ، واسراض هذه لا تنب ، وزمانه حرص غير الحاظ ولا تعب على جمع بنزمن ناج الذكر ، امتيتها في خلس من الدهر ، معظمها من علل النحو اللطيفه ، واسرارها اللغة الشريفة ، فالان حين اردت رفعها الى اسماع الطالبين ، فان لم يكونوا الا بكارها خاطبين ، ولا في نقايسها بحكم هذا الزمن اللئيم اهله راغبين ، ومقصدنا ان نرتبها على ابواب كتاب الجمل ليميل قلوب الناس اليه ، وقصر همم عليه ، والله المعين على ما يقرب منه ويزلف لديه ، واياه في كل حال نستخير ، وبوجهه من كلاءه يبسط ويباعد منه نستجير ، وهو حسبي ونعم الوكيل

مسالة في اضافة الاسم الى الله عز وجل ، والاضافة ثلثة اقسام اضافة ملك كقولك غلام زيد واضافة ملابسة وصاحبة كقولك سرج الدابه ، ونحو ، واضافة تخصيص وهو ان تخصيص الاسم باضافة الى وصفه اوالى لقبه علم كقولهم زيد بطة ، وفي الوصف سجد الجامع وجانب الغربي وفي الحقيقة اضافة التي الى نفسه محال لا بد ان يكون المضاف غير المضاف اليه ولكن الصفة افادت معنى اللبس في الموصوف فصرت كانك تضيف الى ذلك المعنى وفي اللقب انما يضيف المسمى الى الاسم الثاني وهو اللقب معين زيد بطه اي صاحب هذا اللقب فان قيل فلا جاز ذلك في جميع

النعوت حتى يقال زيد القائم كما تقول مجد الجامع **قلنا** انما فعلت العرب هذا في الوصف المعرفة اللازم للموصوف لزوم اللقب في الاعلام واما الوصف الذي لا يثبت كالقائم والقاعد ونحوه فلا يضاف الموصوف اليه لعدم الفائدة التي قدمنا ذكرها في زيد بطه وهي انك تريد باضافة المسمى بالاسم الاول الى الاسم الثاني لتعرفه باضافته اليه فان كان غير لازم لم تفد اضافته اليه شيأ نحو زيد الضاحك وكذلك ان كان لازما ولم يكن معرفة نحو رجل قرشي فان قلت زيد القرشي كان مثل جاءني الضارب لانه لازم معرفة وكذلك عمرو وعه **فصل** فاذا ثبت ذلك رجعنا الى مسئلتنا

فنقول اضافة اسم الله اهي اضافة ملك ام اضافة استحقاق ام اضافة تخصيص **فالجواب** ان يقول هذه المسالة مبنية على اصل القوم في الاسم والمسمى اهو هو عينه وهي مسئلة طال فيها النازع وكثر فيها القول بين الاصوليين والمتكلمين وشاركهم فيها طايفة من النحويين حتى ان لهم فيها التواليف ومنهم فيها المصانيف **وشنع** كل فريق على مخالفه بانواع من التشنيع والتعنيف وبلغ بعضهم بعدا وكادا يكفره والامر في ذلك ان شاء الله تعالى يسهل المسالك ويقرب المدارك لمن شرح الله صدره ونور بصيرته وان كان ابو حامد قد زعم انها طويلة الذيل قليلة النيل وليس الامر عندي كما ذكر بل لمن نظر واستبصر **وذلك انها مسئلة** اذا اتضح ما استغلق منها انتفح بذلك على الناظر كثير من المشكلات في كتاب الله عز وجل وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب الذين بلغهم كلامهم عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ونتوصل الى فهم الكتاب وتاويله .**فصل** الاسم الذي هو السمة والمسمى عبارة عن اللفظ الذي وضع دالا على المسمى والمسمى هو الشيء الموجود في العيان او الادهان او المحسوسات كزيد وعمرو وفي الادهان ان كان من المعقولات كالعلم والارادة فذلك الموجود الذي في العيان او الموجود الذي في الادهان وضعت له عبارة في اللسان ما يترجم عنه ويتوصل الى فهمه والكشف حقيقته ثم ذلك الشيء المعبر عنه وهو الشخص مثلا كما

استحال ان يكون له عبارة بين المخاطبين يترجمون بها عنه وهي الزاي والياء والدال من قولك زيد مثلا فكذلك استحق هذا اللفظ المولف من هذه الحروف ان يعبر عنه بعبارة اخرى يعبر بها عنه لانه شيء موجود في اللسان مسموع في الاذهان فاللفظ المولف من الف الوصل والسين واللام عبارة عن اللفظ المولف من الزاي والياء والدال مثله واللفظ من الزاي والياء والدال عبارة عن الشخص الموجود في العيان والادهان وهو المسمى واللفظ والدال عليه الذي هو الزاي والياء والدال هو الاسم وقد صار ايضا ذلك اللفظ سببي من حيث كان اللفظ الذي هو السين واللام عبارة عنه فتدبين لك في اصل الوضع ان الاسم ليس هو المسمى وذلك انك تقول سميت هذا الشخص بهذا الاسم كما تقول حليت بعقد الحلية والحلية لا تحال غير المحلى فكذلك الاسم ايضا غير المسمى وقد صرح بذلك سيبويه وقد احظ من ادعى غير هذا عليه ونسب القول به عامدا الا والمسمى اليه وان كانوا قد احتجوا بقوله فاما الاحمال فامثله اخذت من لفظ احمالات الاسما وقوله ها هنا تحمل والحملات لا تعارض بها النصوص وقد نص رحمه الله قبل هذا الكلام بسطر واحد على ان الاسم غير المسمى لو تاملوه ولكنهم تعاموا عنه واغفلوه فقال الكلام اسم وفعل وحرف، فقد صرح ان الاسم كلمة فكيف تكون الكلمة هي المسمى والمسمى هو شخص وهذا بيان ونص كما سمع قوله فيما بعد يقول سميت زيدا بهذا الاسم كما تقول علمته بهذه العلامة وكذلك نص في اكثر من الف موضع في كتابه على ان الاسم هو اللفظ الدال على المسمى لانه متى ذكر الحفض او النصب او التنوين او الالف واللام وجمع ما يدخل على الاسماء وبعثرها من الزيادة والحذف حتى يكون بعضها تلاليا وبعضها ربا وبعضها حاسيا الى غير ذلك مما ذكره سيبويه وجمع النحويين انه يعتري الاسم ويخص به فلا يعلق بشيء من ذلك المسمى الذي هو الشخص فسبحان الله كيف لا يستحي من عرف هذا من مذهب النحويين اجمعين ومن مذاهب العرب ثم يخبر عن احدهم بان الاسم هو المسمى بما اشار الى ذلك نحوي قط ولا اعتقده عربي الا ترى انهم يقولون اجل سمي ولا يقولون اجل اسم ويقولون هذا الرجل

مسي يزيد ولا يقولون اسم يزيد ونقول بسم الله ولا نقول مسمى الله ولو كان الاسم بمعنى
المسمى لما استغنى من هذا لغاية البعد ونهاية الكذب على العرب ثم وعلى الكتاب
الذي نزل بلسانهم ثم وعلى الرسول الذي يقول لي تسعة اسماء وسموا بامسي ولا تكنوا
بكنيتي واذا ثبت حقيقة الاسم المسمى فليس الاحقيقة التسمية التي هي موضوع كثير
من الناس وبعامتهم الغلط والالتباس **فيقول** الشيعة عبارتي عن فعل
المسمى ووضعه الاسم عبارة عن اثبات المسمى به كان الظلمة عبارة عن فعل المحل وهو
وضع الحال على المحل به فهذه ثلثة الفاظ اسم وسمي وتسمية ولكل لفظ معنى ولا
سبيل الى جعل لفظين مترادفين على معنى واحد الا بدليل واضح ولا دليل هنا فثبت
ان لكل لفظ من هذه الالفاظ معنى غير الذي للاخر واذا جعلت الاسم هو المسمى بطل
احد المعاني الثلثة التي قدمنا بيان وجودها واستحالة بطلانها وبالله تعالى
التوفيق **فصل** فان قيل فمن اين شارا الغلط في هذه المسالة
من العقلاء وكيف عاب ما قلتموه عن بعض الحذاق المتقدمين كما لبا قلاني ومن تابعه
من الاشعرية وهم ارباب التحقيق والمؤيدون بالسديد والتوفيق **والجواب**
ان مثارات الغلط في ذلك كثيرة منها شبهة داخلة في النظر ومنها ظواهر
من القران والاثر وابيات من كلام العرب خفي المقصد فيها عن كثيرين اهل
البصر والتوفيق لا يابه من قوي الشبهة الداخلة في النظر اجماع المسلمين
واعتقاد كافة الموحدين ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لم يزل يجمع صفاته
واسمايه تعالى ان يكون اسماء مخلوقه اوصفاته محدثه وهذه عقيدة من زل
عنها قدمه اريق دمه **والجواب** عن هذا السؤال وحل هذه الاشكال
ان الله عز وجل لم يزل يجمع اسمايه وصفاته ونحن اذا قلنا الاسم غير المسمى فليس
بلازم من ذلك حدوث اسمايه تعالى وان كان كل غير الله عز وجل مخلوقا له
ومحدثا لانه عز وجل هو المسمى نفسه بكلامه القديم الذي هو صفة ذاته
لان القران قديم لا محالة وتعالى من خالف فيه من فرق الضلالة ثم القران
متضمن لاسماء الله الحسنى فثبت انه لم يزل يجمع اسمايه كما اعتقدناه وثبت
بما قدمناه من البرهان ان الاسم هو اللفظ الدال على المسمى وانه غيره فرجع

الحروف

الحروف الى عبارات المخلوقين والناطقين دون كلام رب العالمين المتقدس عن الحرف
والصوت الذي منه ينتظم اللفظ وانه سبحانه في الازل بكلامه الذي لم يزل
صفة له والمنطوق عبارة فما لا تزال تتدرج على التعبير بالعبارات الحادثة عا تضمنه
كلامه القديم فتدبر صحيح الحق وافهم الاشكال والله المتجلي الى انامه سبحانه
وتعالى اذا التبست من كلامه فلا تقل هو هو ولا غير هو غير لانه حينئذ من كلامه
القديم واذا التبست من كلام غيره فهو لا محالة غير المسمى اذ الاسم كله فحكمها حكم
الكلام الذي في منه والقايل ان الاسم هو المسمى على الاطلاق خالف لمذاهب
اهل السنة لان اصلهم في الكلام ان لا يقال هو هو ولا قدقال هذا في الاسم انه
هو المسمى هو المتكلم بالكلام الذي الاسم كلمة منه فقد قال ما لا يقوله احد
لانه لم يذهب احد من الناس الى ان الكلام هو المتكلم فلا هو مع المعتزلة
ولا هو مع السنة واصلنا المتقدم موافق اللغة موافق لاهل السنة مخالف
لمذهب المعتزلة لانهم يقولون نعم الكلام قالم على بدهم هو المسمى كان من
كلام الخالق او من كلام المخلوق وهذا باطل وبدعة نعوذ بالله منها فقد تحصل
الحق وتبين المقصد والحمد لله **فصل** واما شارا الغلط من ظواهر
القران فما قالوا عند هم قوله عز وجل تبارك اسم ربك واذكر اسم ربك وسبح
اسم ربك الاعلى ولا يجوز التسبيح لغير الله ولا امر صلى الله عليه وسلم ان يذكر
غير الله وهذه الحجة لمن تأملها عليهم لا لهم لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من اشد الناس امتثالا لاوامر ربه فلو فهم منها الذي قالوه
لما ذبح في تسبيحه سبحان اسم ربي ولم يقل ذلك قط ولا روي عنه على كثرة تسبيحه
لو لاه صلى الله عليه وسلم ومن اقرب ما يعارضون به اجماع العامة على ان لا يقول
احد اسم الله اكبر يريد الله اكبر ولا يقول احد حدث لاسم ربي ولا احدث اسم
ربي ولا يا اسم الله ارحمني فدل ذلك كله على ان الاسترحام والاستعطاف
والجود والحوق لا تعلق له بالاسم الذي هو عبارة عن المسمى جل جلاله وان المسمى
هو المقصود بذلك كله ولو كان الاسم هو المسمى لما امتنع على من ذلك
فان قيل كيف جاز سبح اسم ربك الاعلى واذكر اسم ربك والمقصود

مبتدأ والجملة الاستفهامية في موضع الخبر ولا يدل موضع الفاعل ثم لم يشترط
يكون في الجملة ضمير يعود على سوا ولا يكون حذف موضع خبر لا ونهايا عديد يعود على المبتدأ
فاجابوا عن هذا بان قالوا سوا اسم مبتدأ في اللفظ وهو في المعنى خبر لان المعنى سوا عليهم
الانذار وتركه ولا يجوز ان يعود من المبتدأ ضمير على الخبر هذا كان مخبرا والمعنى وهو
اللفظ ودعي ذلك المعنى كلام يعد عليه من يقول لك مثلا زيد ذاهب ما ضمير من الجملة
التي سدت مسد الخبر لان معناه اضرب زيدا ومررت بزيد والفعل لا يعود عليه ضمير
وكذلك قائم اخوك لان اخوك وان سد مسد الخبر فانه فاعل في المعنى قائم معناه تعني
الفعل الرابع الذي هو عبت المعاني في هذه المواضع وشرط حكم اللفظ الاسم جملة
الربع بالابتدا في كلها مرفوعة بالابتدا متضمنة لمعنى همزة الاستفهام فحكم
لذلك المعنى فلم يعد على اللفظ ضمير وهذا كله حسن الا انه يقال ان السوا خاصة على
خلاف ما قلتم لانه لا يجب ان يطلق مثل هذا في سوا حتى تؤتيه بالضمير المجرور بعلى سوا
عليهم وسوا عليهم اقاموا ام قعدوا ولا يقولون سيان قاموا ام قعدوا ولا سيان زيد
وشبهان ولا يقولون ذلك الا في سوا مع المجرور بعلى فوجب ان يكون هذا مقصورا على سوا
في هذا الكلام وعلى المشاة لها من اي جهة في اي الصفات فيرجع الامر الموسوس
بالتساوي لوجود معنى الكلام وقصوده اما هو بايراد ذكر عدم المبالات بقيام او
قعود او انذار او ترك انذار ولو اراد المشاة في سنة موجودة والصفات لقالوا
استوا القائمة والقعود ان ما قول سوا زيد وعمرو سيان ومثلان وعلى سوا هاتان
سنة لان المرة تكون بوجود من امرين بعدم المبالات وتركها لا اثنتان منها
وايضا فقولها ذا لك وحذفها كيف قلت سوا على افعل لم يفعل كما تقول لا ابالي افعل
ام يفعل لان المبالاة تعلق من افعال القلوب افعال القلوب سواء اوقعت بعده الكلام
المستفهم عنه او الهمزة بالام تعمل لا ادري اقام زيد ام قعد وعلمت لعمرو زيد
ولكن لا تقع هذه الافعال القلبية حيث ذكرنا بها لك في اللفظ وان كانت في المعنى فيكون زيد
في موضع المفعول الجميع الفعل

فصل ما وليت هذا هو آت سوا في اللفظ وهو ما يعمل
مجرورا في اللفظ وهو فاعل في المعنى المنصوص من مشروط الكلام اذا تركت سوا على معنى الذي
فاعل قد ذكر الضمير الفاعل هذا المجرور وعلى المعنى لان من ما استوا عليك في عدم المبالاة

واذا ما لي بهما لم تلتفت بعلمك اليهما واذا لم تلتفت فمكانك قلت لا ادري
اقام ام قعدت فلما صارت الجملة الاستفهامية في معنى المفعول بعلمت بين الفعل
الفعل لو جاز ان يكون فيها ضمير يعود على ما قبلها اذ ليس قبلها في الحقيقة الا معنى
فعل يعمل فيها وكذلك يعود من المفعول فيه ضمير على عامله ولو قال لو ان علي بهما
قوي ذا لك المعنى لاعمل في الجملة ولكن لما تعلق لها به صار في حكم المنطوق به وصار
المجرور بعد الفاعل في ثلث ودربت وبالبت ونحوذ الك لا ترى كيف صار المجرور في
قولهم صوت صوت حمار بمنزلة الفاعل في نصوت حتى كانك تصف بصوت حمار
كذلك واذا قلت عليه نوح الحمام ونعقت نوح الحمام لان الضمير المخبوء من يعلى ليس هو
الفاعل الذي هو نوح كما ان في مسئلة لم صوت صوت حمار وكذلك المجرور في سوا عليهم
وهو الفاعل الذي لك ولا يستغنون ذا المساواة اما في عدم المبالات والالتفات
والتكلم لا يريد غير هذا بوسه نصارا الفاعل مذكورا واما المبالات معدومة موجودة وقعت
الجملة الاستفهامية معمولا لها وظهر هذه المسئلة حدد الفعل العامل فيها قولك تعالى
تريد الرئيس بعد ما رأوا الايات جا فعل ياس فلا بد له من فاعل والجملة بعده مؤولة بالاسم
لا تكون في موضع فاعل جا واما ما يكون في موضع مفعول علمت وعلموا نحو هذا في موضع
المفعول وان تركت في اللفظ علموا نبو اللفظ ما هو في معناه لان تولد بدا معناه الظهر
للعقب لا التعيين واما طهر التي للعقب فعدد معلم والمجرور من قولهم هو الفاعل فلما
حذف من الجملة وما عاد عليه منقدر ما في الجملة الموكدة بالام عادت الجملة معمولا
لذ لك العامل كما ترى فاستحلس زيد ولام الابتدا والف الاستفهام يكون فيلما
افعال القلب ملحاه على ذلك سوا عليهم انذرتهم وتعت الجملة الاستفهامية في المعنى بعد
معمول سوا نعال العقب ولا بعد ذا عليه كما تقدم بيان ذلك حين قدرناه بقولك لا ابالي
وقالوا ان سوا لون هذا الفاعل والضمير في عليهم ضمير الفاعل في المعنى لانك تجعل الخبر
بعلى من حروف الجر لان المعنى اذا كان يرجع الى عدم المبالاة فقد صار عليك
الامران وصارا خاصين على من لا سوا بينهما وتلتفت اليهما متساوية فهذا معنى صحيحة
والشواهد كثيرة سرد جميعه تخت هذا اللفظ اوجز من ذكر ذلك ثبت منه كثيرين الاصحاح
حتى تاتف عليهم الاسطر اذا سطروا في الجواب للاعتراضات التي ترد

وقف

مع ما غاب عنهم من فوائد هذه الايات واعجازها وسائر هذه الكلمات على اسرارها
وبالله التوفيق **فصل** فان قيل ما بال الاستفهام في هذه الجملة والكلام خبر محض
قلنا الاستفهام معام يعطي معنى التسوية فاذا قلت اقام زيد ام قعد فقد سويت
بينهما في علمك فهذا جواب فيه منع واما التحقيق في الجواب فان يقول الف الاستفهام
لم تخلع منها ما وضعت له ولا عدلت عنه وانما معناه علمت اقام زيد ام قعد اي
علمت ما كنت اقول فيه هذا القول واستفهم عنه بهذا اللفظ فحكيت الكلام كما
كان لعلم المخاطب ان ما كان مستفهما عنه معلوم كما كان وبقي الجملة محكية على
لفظها الاول على انه ما كان خبرا استوهبا فكذلك قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم لما لم
يبالوا بالانذار ولا نفعهم ولا دخل في قلوبهم منه شيء صار في حكم المستفهم عنه كان
لم يكن فلا يسعى الالف الف التسوية كما نفعل بعضهم ولكن الف الاستفهام بالمعنى الذي
وضعت له ولم تزل عنه **فصل** فان قيل لم جاء بلفظ الماضي اعني قوله تعالى
انذرتهم وكذلك ادعوتموهم ام انتم صامتون واقام زيد ام قعد ولم يجئ بلفظ الحال
ولا المستقبل **قلنا الجواب** من وجهين احدهما ان الكلام معنى الشرط والشرط تتبع
بعد المستقبل بلفظ الماضي يقولون ان زيد عدا قتل وها هنا بتقدير ذلك المعنى
كانك قلت ان قام زيد او تعد لم ابالك ولا ينتفع القوم ان انذرهم ام لم ينذرهم
فلذلك جاء بلفظ الماضي وقد قال الفارسي هو لا غير هذا ولكنه قريب منه في اللفظ
كان ان الف الاستفهام تضارع الى التي للجزاء الا ان الاستفهام غير واجب كان الشرط
ليس بحاصل اذا عدم المشروط وهذه العبارة قاصرة من وجوه يطول ذكرها ولو
رأى المعنى الذي قدمناه لكان شبيها على انه عندي مدخول ايضا لان معنى الشرط
يطلب الاستقبال خاصة دون الحال والمضي فقول تعالى سواء عليهم ادعوتموهم ام
وسواء عليهم انذرتهم لا يختص بالا استقبال بل المساواة في عدم المبالاة موجودة
في كل حال بل الظهر في فعل الحال ولا يقع بعد حرف الشرط فعل حال بوجه والتحقيق
في الجواب ان يقول قد اصلناه في سائر الفكر اصلا وهو ان الفعل لم يشتق من المصدر
مضافا الا ليدل على كون الاسم مخبرا عنه اعني الفاعل الذي كان المصدر مضافا
اليه لم يختلف بنيته بعد ما اشتق من المصدر الا لاختلاف احوال الحدث من

مضي

وقف

مضي او استقبال وان كان قصد المتكلم انه لا يفيد الحدث بزمان دون زمان ولا
بحال استقبال دون حال مضي بل يجعله مطلقا بلفظ الماضي الذي لا زوائد فيه
ليكون اخف على اللسان واقرب الى لفظ الحدث المشتق منه الا ترى انهم يقولون لا
افعله ما لاح برق وما طار طائر بلفظ الماضي خاصة لما اراد دوامه مطلقة
غير مقيدة وانه لا يفعله الى هذا الذي في مدة لوح البرق وطيران الطائر وكذلك فعلم
يجيء لفظ الماضي لانه لا يريد استقبالا ولا حالا على الخصوص **فان قلت** ولم يرد
ايضا ما ضيا فكيف جاء بلفظ الماضي **قلنا** قد قرن معه لا كلمة ولا فعله فدل
على انه لو اراد برق لا يريد به لوجاء قد انقضى وانقطع وانما يريد مقارنة
الفعل المنفي للفعل الاخر في المدة على الاطلاق والدوام فليس في قوله لاح الا معنى
اللوح خاصة غير انه ترك لفظ المضارع ليكون البرق مخبرا به عنه كما تقدم فمتى
اردت هذا وامرت تقييد بزمان فلفظ الماضي اخف واولى وكذلك قوله تعالى
سواء عليهم انذرتهم اصافا الانذار الى الخاطب المخبر عنه فاستوى الانذار
الفعل لبدله على ان المخاطب هو فاعل الانذار وترك الفعل بلفظ الماضي لانه مطلق
في الزمان كله وان القوم لم يبالوا بها ولا يبالون ولا بها في حال مبالاة فلم يحسن
لادخال الزوائد الاربع معنى فليس المراد تقييد الفعل بوقت ولا تخصيصه
بحال **فان قلت** لفظ الماضي تخصيصه بالانقطاع **قلنا** حدث حدثين
امرأة فيما قدمناه ما يجيء عن الجواب مع ما في قوله سواء عليهم انذرتهم من ثبوت
هذه الصفة فيهم وحصولها في الحال وفي المآل ولا يقال سواء ثوبك او غلامك اذا
كان الاستواء فيما مضى فقط الا ان مختلفان هذه القرينة تمنع الانقطاع الذي يتوهم
في لفظ المعنى كما كان لفظ الحال في قولك لا اكلمه ما دامت السموات والارض ينفي
الانقطاع المتوهم في دام وادا انتفى الانقطاع وانتفت الزوائد الاربع بقي الحدث
مطلقا غير مقيد في المسلمين جميعا فتامل هذا تجده صحيحا والله **ومن باب**
استعمال الفعل المدخول بصوم وبطوا في هذا الباب اختيار النصب على الوقع بالامر
والنهي والاستفهام والجحد والجزاء وليس منصوبا على هذه المواضع بل كل موضع يكون
القصد فيه الى الفعل والفائدة في ذكره قوي كان النصب فيه الوجه الا ترى قوله

شيئا نه انا كل شئ خلقناه بقدر كيف اجمع القراء على نصبه ودل ذلك على فتحها
الرفع فيه لان قصد الاية للمدح بالفعل دا لا قدار على خلق الاشيا وتقديرها
مع انه لو قال انا كل شئ لذهب الوهم الى الصفة لا الى الخبر فى قوله خلقناه
فكان كون فيه للقدرية متعلق بان يقولوا بع كل شئ خلقه نحو بقدر قدرك
وكل شئ لم نخلقه فهو بخلاف ذلك لان فعل الانسان عندهم غير مخلوق للرب
تعالى عن قولهم كذلك قول الشاعر

فلو انها اياك عضت عضتك مثلها

نصب لانه موضع يقصد فيه الى الفعل والله اعلم وحسن هذا الباب ما ذكره
سيبويه على وجه ضرورة الشعر ثم اعترف انه فى الكلام بمنزلته فى الشعر اذ
انه لو جاء على الاصل لم ينكسر الشعر وهو قولهم على ذا كلما اصنع وانت ظالم
جعله فى الفتح مثل زيد ضربت بزيد مع عدم الضمير وليس مثله لوجوه
منها ان الجملة هاهنا فى موضع صفته فلو نصب لولى الاسم غير الصفة لان
الفعل والفاعل والجملة هى الصفة فاذا قدمت منعوتها عليها لم يكن موصوفا
فاذا رفعت بالابتدا ولبست الجملة التى هى فى موضع الصفة موصوفا ووجه
اخر وهو ان كلا يمنع ان يليه العوامل اللفظية لانه فى الاصل توكيد والتوكيد
لا يليه العوامل اللفظية وحسن رفعه بالابتدا اذا لابتدا ليس بعامل لفظى
فاما اذ كرمن قولهم شهرى وسهرى وشهرمرعى وجعله من هذا الباب
بمنزلة كلما اصنع وزيد ضربته فما بعد ما بينهما هذا بكره وما بعدها
صفة لها لا جرعتها فلم يمنع نصبه بها لان الصفة لا تحل فى الموصوف وحسن
حذف الضمير لان الحذف فى الصفة احسن منه فى الخبر وزاده حسنا هاهنا
ازدواج الكلام وطلب السجع يشهر فى هذه الكلمة مبنى على ما قبله كانه يقول
السنة شهرى وسهرى اومن السنة وكذلك ما بعده من قولهم ثوب ليث
وثوب اخر انتهى الكلام فى ساعة الفكر والحمد لله حمدا كثيرا كما هو اهله والصلاة
والسلام الاطيبان الاكملان على سيد نا من خلقه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

نهاية المخطوطة